وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: 114].

19- قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ [الحج: 78].

غالباً ما كنتُ أحمدُ الله تعالى على وضوح راية الجهاد في غزة المباركة، والتعبد لله بعبادة الجهاد والرباط، فقلتُ مرةً: لقد جاهدنا جهاداً شاقاً جداً، فبرزتْ هذه الآية أمام عيني ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾!، فقلتُ: هل حقَّقنا ذلك يا تُرى؟!، ربَّما بخلنا أحياناً فادّخرنا محبوباتنا عن الله، أو تضجرنا من طول المُكث في الثُّغور، أو غفلنا عن جهاد القلب وصيانته، هل جاهدنا بالمال والإيثار؟!.

إلهُنا العظيم يستحقُّ أن نُجاهد فيه حقَّ الجهاد، لأنَّه (اجتبانا)، ومن حقِّه علينا أن نُعظِّم أمره، ولولا أنَّه اجتبانا لما جاهدنا، فلاجتبائه إيَّانا وُفِّقنا للجهاد!.

ومع مزيد التأمُّل في الآية قلتُ: لقد علمَ الله ما كنتُ سأفعله من جناياتٍ قبل أن يخلقني، ومع ذلك اجتباني للجهاد... ربِّ إنِّي أدعوك وأرجوك: كما اجتبيتني للجهاد وتجاوزت عن جناياتي... مولاي إذا لقيتُك فتجاوز عن خطيئاتي وزلاتي وغدراتي، إنَّك بكلِّ جميلٍ كفيل، وأنت حسبي ونعم الوكيل.

20- قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 272].

كثيراً ما تساءلتُ خلال هذه الحرب: هل يُعقل أنَّ أمَّة الإسلام لا تتحرك لمصابنا؟!، ألم يُحرِّكها جوع الأطفال؟!، ألم يُحرِّكها دماء 60 ألف مسلم؟!، ألم يُحرِّكها مرضى السرطان؟!،